

سِفْرُ الْقَتْلِ

info@darak-eg.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



سفر القتل

محمود وهبة

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة سرحان

رقم الإيداع: 2017/14683

الترقيم الدولي: 978-977-85316-9-5

الطبعة الأولى: 2017

محمود وهبة

# سِفْرُ الْقَتْلِ

رواية





## إهداء

\* \* \*

..

..

..

\* \* \*



## مقدمة

نجمة سداسية مرسومة بدماء متجلطة على حائط مقابل لباب حجرة المتناثرة محتوياتها، وهناك تلك الجثة لشابة في منتصف العشرينات قد سلخت جلودها قبل أن تذبح بنصل حاد مر ببطء حتى انتهى من عنقها، قابعة أرضًا في وسط الحجر، لا شيء يدل على مرتكب الجريمة، لا شيء سوى كتاب أسود وتلك الأوراق والصور المتباعدة تحمل كلمات غير مفهومة وصور بها طقوس شيطانية تخص الأعمال والتعاويد، وإحدى تلك الأوراق داخل قبضة الضحية المشوهة وسط دمائها.



## (1)

«البداية دائماً ما تكون خادعة، اعتاد على ذلك.. طوال أحداث تلك الرواية وتوقف كثيراً بين سطورها، فهناك المزيد من الحيل بين كل سطر والآخر، فلا تفقد تركيزك».

\* \* \*

في مكتب تحقيقات بإحدى الجهات الأمنية..

رجل يمسك بورقة صغيرة بها بعض المربعات وتظهر معالم الخوف على وجهه وهو يحاول فك طلاسمها المعقدة، وبعد عدة دقائق يرتعد ويشهق في خوف ويقول بكلمات مترددة: «دي تعويذة خطيرة وأعلى من إمكانياتي وإمكانيات اللي معايا، مش هقدر اتكلم يا باشا، سامحني». لينهره أحدهم.

- يعني إيه دي تعويذة خطيرة وأعلى من إمكانياتك ومن إمكانيات اللي معاك؟ انجز.. معناها إيه؟» قالها شاب بعصبية، وسيم في منتصف العقد الثالث من عمره طويل الجسد، أبيض البشرة، أسود الشعر الناعم، عينان خضراوان حادتين، يرتدي بذلة سوداء أنيقة، إلى رجل ممسك بورقة صغيرة متضررة وهو مرتعد يريد تركها.

يرتجف من ذلك الصوت ويتك الورقة على مكتب أمامه وهو يعلق  
عينيه بها.. «رجل في عقدة الرابع من العمر، يرتدي جلباباً أسود وبيده  
مسبحة سوداء، أسمر الوجه، لديه ذقن صغيرة، متوسط الطول، وجليظ  
الصوت، أجعد الشعر، وعينين غائرتين».

- يا بيه اسمعني بس، دي تعويذة قوية وما اقدرش أقولك معناها  
أحسن يحصلي حاجة أو أموت.. أنا مش ناقص بلاوي.

يمسح الشاب على وجهه في عصبية..

- ما هو أنت لو ما قلتش معناها أنا اللي هافرملك هنا ومش  
هتشوف النور تاني، أنت بلاويك كثير وإحنا ساكتين عليك من زمان  
وليننا برضو طرفنا، انطق يلا.

ساد الصمت للحظات، وما زالت عين الرجل معلقة على الورقة في  
خوف كأنه لا يقوى على انتزاع بصره عنها.

ينظر الشاب إلى الرجل في غيظ ويهمم بأن يفتك به لولا منعه أحد  
آخر.. «يرتدي بذلة سوداء، أسمر الوجه، متوسط الطول، وبه بعض من  
الوسامة وقوة البنية».. قائلاً: «أهدى بس يا أحمد بيه، كله بالهداوة».  
ثم نظر إلى ذلك الرجل ونهره قائلاً: «أنت يا رشيد الزفت! قوم غور من  
هنا يلا ولما نحتاجك هنكلمك تيجي جري، ولو عرفت حاجة عن الورقة  
دي قول لنا، يلا غور».

يهرول «رشيد» إلى الخارج ويجلس الرائد أحمد معلقاً نظره على  
ذلك الدجال وهو يرحل ثم يقول: «ده رابع واحد دجال يا فؤاد وكلهم  
رافضين يتكلموا أو يقولوا معنى الكلام ده إيه، مش فاهم إيه اللي

خايفين منه أكثر من اللي ممكن نعمله فيهم؟» قالها وهو ممسك بورقة متجعدة من أثر الإمساك بها.

نظر «فؤاد» إلى الورقة المجعدة بتمعن وشعر ببعض الخوف وقال:

- مش يمكن يا أحمد بيه الورقة دي فيها حاجة غريبة فعلاً؟ وممكن تكون دليل لنا في القضية؟

رفع «أحمد» عينه إلى «فؤاد» فوجده ينظر إلى الورقة فوضعها على المكتب وقال:

- يعني قصدك إن الجثة دي اتسلخت واتدبخت بحتة ورقة جواها كلام فارغ؟ اعقل كلامك يا فؤاد والنبي، عاوزني أكتب في الملف بتاع القضية إن الضحية ماتت بسبب دجل وشعوذة بدل ما نجيب دليل مادي يتصدق، أنت عاوز الرأي العام يتقلب علينا ونقعد أنا وأنت في البيت بدري بدري؟

زاع «فؤاد» عينه بصعوبة عن الورقة وقال:

- أنا ما قلتش كده يا باشا، بس فعلاً إحنا محتاجين نعرف إيه اللي في الورقة دي ومين اللي كتبها.

سكت «أحمد» للحظات يفكر ثم قال:

- طب رأيك نعمل إيه يا فؤاد؟ نتنكر ونلف على دجالين البلد ونضيع وقت التحقيقات لحد لما القاتل يهرب ونلبس إحنا في الحيط؟ ابتسم «فؤاد» وحاول طمأنة «أحمد» فقال:

- باشا... سيب لي أنا الموضوع ده وفي ظرف يومين بالكثير هعرفك إيه اللي في الورقة دي وإيه معناها، أنا أعرف حد يقدر يوصلنا بشيخ في

الصعيد الناس بتحفى وراه وممكن يساعدنا.. بيقولوا عليه راجل طيب  
ومش دجال وواصل.

- وده اسمه إيه إن شاء الله.. «مرجان»؟

- لا يا باشا اسمه «بلال» الشيخ بلال التهامي هبعته يبجي واعرض  
عليه الورقة، وما اعتقدش إنه ممكن يرفض مساعدتنا.

وقف الرائد «فؤاد» بعد أن أشار له الرائد «أحمد» بالموافقة، وأمسك  
بالورقة واتجه إلى الباب وهو ينظر إلى «أحمد» في محاولة منة لطمأنته،  
وفور خروجه أخرج «أحمد» الملف الخاص بالقضية وأخذ يقرأ في أول  
ورقة مكتوب بها: المجني عليها «شاهنדה السيوفي علام»، 27 عامًا،  
مهندسة ديكور، تعيش منعزلة عن أسرته بـ104 ش الراوي بمنطقة  
المهندسين وهو نفس موقع الجريمة، ثم أخرج عدة صور لها قبل  
الحادث فوجدها شابة، جميلة، شقراء، صاحبة جسد أنثوي جذاب، ثم  
أخرج صوراً لها بعد الحادثة، فتقرز وجهه وأغلق الملف، وأشعل سيجارة  
وهو يضع يده على رأسه غارقاً في التفكير وينظر إلى تلك الورقة البالية  
أمامه، ثم أخرج هاتفه وأجرى مكالمة.

\*\*\*

أصوات أمطار بالخارج تتساقط بقوة على شرفة حجرة وهناك شاب  
«عارٍ حليق الرأس، رياضي الجسد، أبيض البشرة»، يستتر تحت غطاء  
ثقيل في ليلة قارصة البرودة، يغط في النوم العميق، طرق شديد على  
باب الحجرة، يفتح الشاب عينه في خوف متماشياً مع برق يضرب  
بالخارج ليضيء معظم الغرفة كثيرة الصور العارية لسيدات، يعتدل  
الشاب وينظر إلى باب الغرفة وهو يتنفس سريعاً ويستمع إلى دقات

قلبه العالية، يسود الصمت لدقائق ليطمئن ويضع رأسه على الفراش ويغمض عينيه ليدق الباب بشدة أقوى تلك المرة، ليفزع الشاب ويقف على قدميه ناسياً البرد وناسياً جسده العاري، يتوجه ناحية الباب في حذر بأقدام هزيلة، ينظر إلى المقبض ويقترب منه في خوف وجسده بدأ يتصبب عرقاً، وهناك دخان يتصاعد من جسده المشتعل من الخوف، وقبل أن يمسك بالمقبض يطرق الباب من جديد طرقات متتالية سريعة، تجعل الشاب يعود للخلف في شهيق وزفير متسارع وقد هربت دموعه من بين جفنيه، يتوقف الطرق فجأة مع صوت لضحكة يعلمها جيداً تجعله ينظر مباشرة إلى صورة معلقة على حائط الغرفة، تخص «شاهنده السيوفي» وهي شبه عارية، ومن ثم ينتهي كل شيء، ويجلس الشاب على فراشه وما زال جسده يرتعش موجهًا نظره الحائر إلى ورقة مرت من أسفل الباب والتقطها وجلس لوقت طويل متفكرًا فيما حدث منذ لحظات وما تحويه تلك الورقة.

\*\*\*

في نفس التوقيت تبكي شابة بشدة وهي ممسكة بصورة تشبهها تمامًا، ولكن هناك اختلاف بسيط في جرح يظهر بوجه صاحبة الصورة، بينما هي لا، تتفوه بكلمات اعتراضية لا يفهم منها سوى كلمة «شاهنده» أو «ماتت»، ظلت هكذا لدقائق بذلك البكاء والنحيب المتواصل على أختها وتوأمها، لحظات من الإرهاق كانت كفيفة بشعورها بالنعاس جعل جسدها يسترخي على الفراش ونامت، لتفريق على جسد مغطى بالدماء لشقيقتها أمام حافة الفراش، وهي تنظر لها بتركيز وتتمتم بكلمات مخيفة، انكمش جسدها لتصبح كرة من اللحم داخل غطاء تشوى على نار الفزع، وقد بدأت رائحة شوائه في الظهور، بكت بشعور